

40 - مقدمات في دراسة التوحيد والإيمان - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمد الله ونستعين به ونستغفر له ونتوب اليه وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى
الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:01

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين وسلم تسليما
كثيرا اما بعد ففي الليالي الماضية - 00:00:23

حسينا بذكر بعض المقدمات المهمة بدراسة الايمان وفي هذه الليلة يواصل مستعينين بالله تبارك وتعالى بالكلام على هذه المقدمات
التي في الايمان ودراسته وما يتصل به قد ذكرت شيئا من فضائل الايمان العظيمة - 00:00:49
وثماره الكريمة التي يحصلها اهل الايمان ومن فوائد الايمان مما لم اشر اليه فيما سبق
ان اهل الايمان يفوزون بولاية الله لهم - 00:01:37

كما قال الله تبارك وتعالى الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا لهم الطاغوت يخرجونهم من
يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذه الولاية العظيمة ولاية الله لاهل الايمان - 00:02:10

وما تقتضيه وتستلزم من حفظ ورعاية وتسديد وتوفيق هي ثمرة عظيمة وفائدة جليلة من فوائد الايمان ومن تولاه الله حفظه
وعانه وسدده ووقاه ولهذا قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا - 00:02:40
وقال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين قال تعالى وكذلك نجى المؤمنين وهذه كلها من ثمار الايمان دفاع ونصر وحفظ وتأييد بل
قال الله تعالى كما في الحديث القدسي من عادى لي ولها - 00:03:17

فقد اذته بالحرب ولا يزال عبدي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنوافل حتى
احبه فإذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به - 00:03:40

وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وقدمه التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذه بي لاعيذه وهذا فيه ان الله عز
وجل يسده في سمعه وفي بصره - 00:04:05

وفي يده وفي قدمه ويكون محفوظا بحفظ الله تبارك وتعالى له وهذا كل ما يدلنا على عظم شأن الايمان ورفع مكانته وكبر ثماراته
ما يجعل من من الله عليه بهذه النعمة - 00:04:31

يحرص على المحافظة عليها والثبات عليها والثبات على الايمان هو ايضا منة الله كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين - 00:04:58

ويفعل الله ما يشاء ولهذا جدير باهل الايمان ومن ساق الله عز وجل لهم هذه النعمة وهداهم الى هذه المنة ان يحرصوا على
المحافظة عليه وسؤال الله الثبات والبعد عن كل سبب - 00:05:27

او امر يقدس الايمان او ينقضه او يضعفه والله جل وعلا وحده الهادي والموفق والمعين ثم ايتها الاخوة اهم ما يكون في الايمان
والايمان كله مهم عظيم اصوله التي عليه يبني - 00:05:52
واسسه التي عليها يقول قد عرفنا بالامس ان الايمان يقوم على اصول ستة جاء ذكرها في حديث جبريل وهي الايمان بالله وملائكته

وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره فهذه اصول الايمان - 00:06:25

التي يبني عليها وهي للايمان بمثابة العماد والاساس والاصل فلا قيام للايمان الا على هذه الاصول وهي كما بين اهل العلم اصول متراقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن البعض الآخر - 00:07:02

فالايمان ببعضها يستلزم الايمان بباقيها والكفر ببعضها كفر بباقيها من امن باصول الايمان كلها واستثنى منها اصلا واحدا لم يؤمن به لم يقبل لم يقبل الله جل وعلا منه ايمانه بما امن به - 00:07:32

ولم يقبل منه عملا لا فريضة ولا نفلة وان كثرت اعمالهم فهذه الاصول اصول متراقبة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض فمن امن ببعضها لزمه الايمان بباقيها ومن كفر بشيء منها فهو كافر بها - 00:08:02

كلها لانها اصول متراقبة وهذه الاصول هي اعظم ما بين في القرآن الكريم واعظم ما اتفقت عليه كلمة الانبياء والمرسلين واعظم ما انزلت لاجله الكتب الالهية ولهذا عندما تطالع كتاب الله عز وجل - 00:08:27

تجد الآيات الكثيرة والحجج الوفيرة الدالة على هذه الاصول المبينة لعظم شأنها ورفع مكانتها وخذ على سبيل المثال في ذلك سورة البقرة بدأت هذه السورة العظيمة اول ما بدأ باصول الايمان الستة - 00:09:03

وختمت هذه السورة باصول الايمان الستة في احدى ايتين ختمت بهما هذه السورة جاء في فضلها نصوص عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي الاشارة الى شيء منها باذن الله - 00:09:33

وفي اثناء هذه السورة ذكرت هذه الاصول كرات ومرات اما ما جاء في اول السورة من ذكر لهذه الاصول الستة فهي قوله تبارك وتعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:09:59

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فها هنا ذكرت الاصول الستة وقوله الذين يؤمنون بالغيب هذه هذه من اخص صفات المؤمنين - 00:10:30

ومن ابرز صفات المتقين ايمانهم بالغيب اي بكل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسول الله واصول الايمان تدخل تحت هذا تحت قوله يؤمنون بالغيب فكل ما غاب عنها مما اخبرتهم به رسول الله يؤمنون به - 00:10:59

خلاف الكفارة الذين يقولون لا نؤمن الا بالامور المحسوسة والمعاينة والمشاهدة اما ما غاب عن اعيننا ولم نشاهده باحساسينا فلا نؤمن به فهذا قول اهل الكفر والضلال اما المؤمنون فيؤمنون بالغيب - 00:11:28

يؤمنون بكل ما اخبرتهم به رسول الله مما غاب عنهم الرسل اخبرت عن الله وعن اسمائه وعن صفاته وعن افعاله فكل ذلك نؤمن به وصدق واخبرت عن ما يكون يوم القيمة - 00:11:58

وما فيها من اهوال وشدائد. وجنة ونار وغير ذلك. فكل ذلك نؤمن به واحذر الرسل بامر سابقه وامر لاحقة وقصص متنوعة لم نشاهد شيئا منها وانما عرفنا خبرها عن طريق الرسل - 00:12:21

فمن اخص صفات اهل الايمان ايمانهم بالغيب والغيب كل ما غاب عن الانسان مما اخبرت به الرسل وتحت قوله يؤمنون بالغيب تدخل كما قلت هذه الاصول العظيمة ثم قال يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:12:50

فذكر قيامهم بطاعة الله وامتثالهم لاوامر الله ومحافظتهم على عبادة الله ثم ذكر آيات ذكر ايمانهم بالكتب المنزلة والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ولاحظ هنا - 00:13:17

هذا يتضمن امورا يتضمنها الايمان بالكتاب المنزل ويتضمن الايمان بمن انزل عليه الكتاب ويتضمن ايضا بالواسطة الذي قام بانزال الكتاب وهم الملائكة تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - 00:13:47

تنزل الملائكة والروح فيها وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامينة فهنا قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك فيه الايمان بالملائكة واسطة بانزال الكتاب والله جل وعلا اقتضت حكمته - 00:14:18

تنزيل كتبه على رسليه بواسطة الرسول الملكي فالرسول الملكي ينزل بالوحى على الرسول البشري ففي هذا الايمان بالملائكة وفيه الايمان بالكتب يقول الله تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب - 00:14:46

اي كل كتاب انزله الله على اي رسول نؤمن به علمناه او لم نعلمه وفيه كذلك الايمان بالرسول الذي انزل عليه الكتاب وما ما انزل اليك - 00:15:11

وما انزل من قبلك اي على الرسل ثم ذكر الامام باليوم الاخر قال وبالآخرة هم يوقنون فذكرت اصول الايمان الستة ثم ذكر فضل هؤلاء 00:15:34 بقوله اولئك على هدى من ربهم وائلئك هم المفلحون -

وفي اثناء السورة قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة 00:16:06 والكتاب والنبيين فذكر اصول الايمان الستة والمذكور هنا -

خمسة اصول والايمان بالقدر داخل في الايمان بالله لان القدر قدرة الله جل وعلا وفي اخر السورة قال الله تعالى امن الرسول قال 00:16:33 تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون -

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسلي وقلوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير فذكر اصول الايمان 00:16:59 الستة الايمان بالله والايمان بالملائكة والايمان بالكتب والايمان بالرسل -

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وذكر ايضا الايمان باليوم الاخر في قوله واليک المصير اي البعث والحساب والرجوع فهذا فيه 00:17:27 الايمان باليوم الاخر والقدر داخل في الايمان بالله وهذه الاية -

مع الاية التي تليها وبها ختمت سورة البقرة ورد في فضلها نصوص منها ما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال بين جبريل قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:53

اذ سمع نقضا من جهة السماء يعني سمع صوت جبريل من جهة السماء فرفع رأسه وقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط 00:18:17 قبل اليوم ثم نزل من هذا الباب ملكي -

فقال جبريل هذا ملك نزل اليوم لم ينزل قط قبل اليوم لاحظ الامر باب من السماء يفتح لأول مرة وملك من السماء ينزل لأول مرة 00:18:42 فجاء هذا الملك الى النبي صلى الله عليه وسلم -

وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتها نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وانك لن تقرأ بحرف منها الا اوتيته فهذا يدل 00:19:04 على عظم شأن هاتين الآيتين اللتين ختمت بهما سورة البقرة -

وكذلك جاء في الصحيح في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بآياتي من سورة البقرة في ليلة كفتاه ما معنى كفتاه تفضلوا يا شباب - 00:19:33

كفتاه قيام الليل وماذا كفتاه من شرور الجن وماذا ايضا بمثابة الحصن وماذا ايضا لو سمحتي وماذا ايضا كل شيء جزاكم الله خيرا آآ 00:20:06 قوله كفتاه قوله كفتاه قيل فيها اقوال -

قيل في معناها اقوال فمن الاقوال التي قيلت فيها اي كفتاه من قيام الليل وهذا قول ضعيف يعني ذكره بعض اهل العلم وهو قول 00:20:44 ضعيف آآ وقيل كفتاه من الشيطان -

وهذا مما يدخل في عموم عموم الحديث وقيل كفتاه اي من كل شر وهذا هو الاصل بمعنى الحديث فكتاه من 00:21:03 كل شر سواء شر الشيطان -

او غير ذلك من الشرور التي يخشاها الانسان ويختلف منها هذا معنى قوله من قرأ اه بآياتي من سورة البقرة في ليلة كفتاه هنا لاحظ 00:21:23 ترغيب في قراءة هاتين الآيتين -

ترغيب في قراءة هاتين الآيتين كل ليلة وهذا يدلنا على عظم قراءة هاتين الآيتين كل ليلة فيأتي هنا سؤال ما الحكمة من قراءة 00:21:46 هاتين الآيتين كل ليلة وهنا حكمة ظاهرة -

بما يتعلق بالآية الاولى الا وهي انك كل ليلة تستحضر اصول الايمان كل ليلة تستحضر اصول الايمان وهذا مما يدلنا على عظم مقام 00:22:10 الايمان ورفيع شأنه وانك دائمًا ينبغي ان تجدد استحضارك -

واستذكارك ومدارسته واراده على ذهنك فانت كل ليلة مرغب في ان تستحضر اصول الايمان كل ليلة تقول امن الرسول بما انزل اليه

من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:22:33

لا نفرق بين احد من رسلي و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير هذا مع التدبر المطلوب منا عند قراءة القرآن نوع من الاستذكار والاستحضار والمذاكرة والمدارسة لاصول الایمان وهذا يدلنا على فضل الایمان وأهمية العناية به ومذاكرته - 00:22:56
ونظير هذا ما يقال عند النوم في حديث البراء وهو من هذا القبيل حديث البراء فيه ان تقول اذا اويت الى فراشك اللهم اني اسلمت نفسي اليك وجهي اليك - 00:23:26

والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك لا ملجى ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت هذا ما هو هذا ايضا استذكار لاصول الایمان استذكار قبل ان تنام - 00:23:45

تنام وتغمض عينيك وانت تستحضر اصول الایمان تغمض عينيك وانت تستحضر اصول الامام فتنام على الایمان وغيرك ينام على هموم الدنيا بينما انت تنام وانت تستحضر اصول الایمان تنام وانت توحد الله وتذكر الله وتستحضر هذه الاصول - 00:24:04
العظيمة اللهم اني اسلمت نفسي اليك وجهي اليك وفوضت امري اليك. والجأت ظهري اليك. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك.
امنت بكتاب فالذى انزلت وبنبيك الذي ارسلت ومن هذا القبيل قراءة سورة قل يا ايها الكافرون - 00:24:29

قد ورد في حديث طروة بساند حسن وان من قرأها كانت براءة لهم من الشرك فلما تنام وقد قرأت هذه السورة تنام على التوحيد
استحضار التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى ولها يكتب براءة من الشرك - 00:24:53

وحيث البراء من قرأه ومات من ليته مات على ايش على الفطرة مات على الفطرة هي التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى
واذا نظرت كذلك الى بقية الاذكار تجد ان فيها غرس الایمان - 00:25:15

وغرس التوحيد وتأصيل العقيدة ومدارسة امور الایمان والامثلة على هذا كثيرة يطول الكلام عليها ثم الاية الثانية من الآياتتين اللتين
ختمت بهما سورة البقرة فيها دعوات عظيمة يحتاج اليها المسلم - 00:25:39

فكم هو جميل بك كل ليلة فادعو بهذه الدعوات لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او
اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصلا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 00:26:04

واعف عننا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا. وانصرنا على القوم الكافرين. وهذه دعوات عظيمة قد جاء في الحديث الصحيح ان الله
تبارك وتعالى قال قد فعلت وما جاء في القرآن - 00:26:30

في ذكر اصول الایمان مجتمعة قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي انزل
من قبله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ظل ضلالا بعيدا - 00:26:50

وهذا ايضا مما يبين اهمية هذه الاصول والامر بالایمان بها والعناية بها وبيان خطورة من لم يؤمن بها وانه كافر وانه لا اضل منه ولهذا
قال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا اي هذا في غاية الضلال - 00:27:17

ومنتهى الزيف وبعد وهذه النصوص كلها تدلنا على اهمية الایمان وادا طلعت ايات القرآن الكريم تمر عليك اه هذه الاصول يمر عليك
الایمان بالله وحده ويمر عليك مضموما اليه الایمان بالاليوم الآخر - 00:27:43

ويمر عليك مرات وكرات الایمان بالرسول والایمان بالكتب وهذا اعظم ما دعت اليه الرسل واتفقت عليه كلمتهم وانزل في كتب الله
وهو كما قدمنا اصول اصول الایمان التي عليها يبني وعليها يقام - 00:28:06

ثم هذه الاصول اهمها واعظمها الایمان بالله والایمان بالله هو اصل اصول الایمان وبقية اصول الایمان بمثابة الفرع لهذا الاصول واليه
ترجع ولها لو تلاحظ الحديث تأتي بقية الاصول مضافة الى الاصول الاول - 00:28:32

الذى هو اصلها في الحديث قال ماذا اخبرني عن الایمان قال الایمان ان تؤمن بالله ملائكته وكتبه ورسله مضافة اليه فاذا هو الاصول
الایمان بالله هو اصل اصول اصول الایمان واصول اصول الایمان ترجع اليهم - 00:29:01

اصول الایمان ترجع اليه فاعظم اصول اصول الایمان واهمها هو الایمان بالله تبارك وتعالى وباذن الله تبارك وتعالى لقاونا القادم ان يسر الله
يكون فيه الحديث عن الایمان بالله وايضا ان يسر الله نواصل حديث - 00:29:27

عن هذه الاصول ونكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -
00:29:53